

شَرَحُ

مُعَاوِيَةُ أَسْمَاءُ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَصِفَاتُهُ



ميراث النبوة



شَرَحُ

مُعَايِ أَسْمَاءُ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَصِفَاتُهُ

الْأَمِين

وأما الأمين، فهو أحق العالمين بهذا الاسم، فهو أمين الله على وحيه ودينه، وهو أمين من في السماء، وأمين من في الأرض، ولهذا كانوا يُسمونه قبل النبوة: الأمين.

زاد المعاد (1/93)، لابن القيم - رحمه الله -

شَرَحُ

مُعَاذِي أَسْمَاءُهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصِفَاتِهِ

المبشِّر

وأما المبشِّر، فهو المبشِّر لمن أطاعه بالثواب، والنذير المُنذر لمن عصاه بالعقاب، وقد سماه الله عبده في مواضع من كتابه، منها قوله: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ [الجن: 19]

وثبت عنه في "الصحیح" أنه قال: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»¹، وسماه الله سراجاً منيراً، وسمى الشمس سراجاً وهاجاً. والمنير: هو الذي ينير من غير إحراق، بخلاف الوهاج، فإن فيه نوع إحراق وتوهُّج.

1- رواه البخاري (300/8)، ومسلم (194) (2278)

شَرَحُ

مُعَايِ أَسْمَاءُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصِفَاتِهِ

نبي التوبة

وأما نبي التوبة، فهو الذي فتح الله به باب التوبة على أهل الأرض، فتاب الله عليهم توبة لم يحصل مثلها لأهل الأرض قبله. وكان ﷺ أكثر الناس استغفارًا وتوبة، حتى كانوا يَعُدُّون له في المجلس الواحد مائة مرة: «رب اغفر لي وتب عليّ إنك أنت التواب الغفور»¹. وكان يقول: «يا أيها الناس توبوا إلى الله ربكم، فإني أتوب إلى الله في اليوم مائة مرة»². وكذلك توبة أُمته أكمل من توبة سائر الأمم، وأسرع قبولًا، وأسهل تناولًا، وكانت توبة من قبلهم من أصعب الأشياء، حتى كان من توبة بني إسرائيل من عبادة العجل قتل أنفسهم، وأما هذه الأمة، فلكرامتها على الله تعالى جعل توبتها الندم والإقلاع.

1- أخرجه الترمذي (3430)، وأبوداود (1516)، وابن ماجه (3814)، وأحمد في "المسند" (84/2)، وصححه ابن حبان (2459).

2- أخرجه مسلم (2702)، وأبوداود (1515).

زاد المعاد (1/92)، لابن القيم - رحمه الله -

شَرَحُ

مُعَايِنَةُ أَسْمَاءِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وصفاته

المتوكل

في "صحيح البخاري" عن عبد الله بن عمرو قال:

«قرأت في التوراة صفة النبي ﷺ: محمد رسول الله، عبيد ورسولي، سَمِيَّتُهُ الْمُتَوَكِّلُ، ليس بفظٍّ، ولا غليظٍ، ولا سَخَابٍ في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، بل يعفو ويصفح، ولن أقبِضَهُ حتى أقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا: لا إله إلا الله».

وهو ﷺ أحق الناس بهذا الاسم، لأنه توكل على الله في إقامة الدين توكلًا لم يشركه فيه غيره.

أخرجه البخاري (450 / 8)، وأحمد في "المسند" (174 / 2).

زاد المعاد (1/91)، لابن القيم - رحمه الله -

شَرَحُ

مُعَايِ أَسْمَاءُ ﷺ وَصِفَاتُهُ

محمد - أحمد - الماحي - الحاشر - العاقب

قال جبير بن مطعم: سَمَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَفْسَهُ أَسْمَاءً، فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمَيَّ، وَالْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (492 / 8)، وَمُسْلِمٌ (2354)، وَالتِّرْمِذِيُّ (2842)، وَأَحْمَدُ فِي "الْمُسْنَدِ" (80 / 4)، وَانْظُرْ "الْفَتْحَ" (406 / 6).

زاد المعاد (1/86)، لابن القيم - رحمه الله -

شَرَحُ مُعَاوِيَ اسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ

نبي الملحمة

وأما نبي الملحمة، فهو الذي بعث بجهاد أعداء الله، فلم
يجاهد نبي وأمته قط ما جاهد رسول الله ﷺ وأمته،
والملاحم الكبار التي وقعت وتقع بين أمته وبين الكفار لم
يُعهد مثلها قبله، فإن أمته يقتلون الكفار في أقطار
الأرض على تعاقب الأعصار، وقد أوقعوا بهم من الملاحم
ما لم تفعله أمة سواهم.

زاد المعاد (1/93)، لابن القيم - رحمه الله -

شَرَحُ

مُعَايِ أَسْمَاءَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصِفَاتِهِ

نبي الرحمة

وأما نبي الرحمة، فهو الذي أرسله الله رحمة للعالمين،
فرحم به أهل الأرض كلهم مؤمنهم وكافرهم، أما المؤمنون،
فنالوا النصيب الأوفر من الرحمة، وأما الكفار، فأهل
الكتاب منهم عاشوا في ظله، وتحت حبله وعهده، وأما من
قتله منهم هو وأمتُه، فإنهم عجلوا به إلى النار، وأراحوه من
الحياة الطويلة التي لا يزداد بها إلا شدة العذاب في الآخرة.

زاد المعاد (1/93)، لابن القيم - رحمه الله -

شَرْحُ

مُعَايِنَةُ أَسْمَاءِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصِفَاتِهِ

المقفّي

وأما المقفّي، فكذلك، وهو الذي قفّى على آثار من تقدمه،
فقفّى الله به على آثار من سبقه من الرسل، وهذه اللفظة
مشتقة من القفو، يقال: قفاه يقفوه: إذا تأخر عنه،
ومنه قافية الرأس، وقافية البيت، فالمقفّي: الذي قفّى
من قبله من الرسل، فكان خاتمهم وآخرهم.

زاد المعاد (1/92)، لابن القيم - رحمه الله -

شَرَحُ

مُعَايِ أَسْمَاءُ وَصِفَاتُهُ

الفتاح

وأما الفاتح، فهو الذي فتح الله به باب الهدى بعد أن كان مرتجًا، وفتح به الأعين العمى، والأذان الصم، والقلوب الغلف، وفتح الله به أمصار الكفار، وفتح به أبواب الجنة، وفتح به طرق العلم النافع والعمل الصالح، ففتح به الدنيا والآخرة، والقلوب والأسماع والأبصار والأمصار.

زاد المعاد (1/93)، لابن القيم - رحمه الله -

شَرَحُ

مُعَايِ أَسْمَاءُ صَلَّيَ اللَّهُ وَسَلَّمَ وَصِفَاتِهِ

الضحوك القتال

وأما الضحوك القتال، فاسمان مزدوجان، لا يفرد أحدهما عن الآخر، فإنه ضحوك في وجوه المؤمنين، غير عابس، ولا مقطّب، ولا غضوب، ولا فظّ، قتال لأعداء الله، لا تأخذه فيهم لومة لائم.

زاد المعاد (1/94-93)، لابن القيم - رحمه الله -

شَرْحُ

مُعَاذِي أَسْمَاءَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصِفَاتِهِ

هيئة النبي ﷺ

عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأْمْهَقِ وَلَا بِالْأَدَمِ، وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبِطِ، بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلَحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ ﷺ.

[موطأ مالك في كتاب: الجامع، ما جاء في صفة النبي ﷺ (2665) (2/505)]

قوله: (لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ) الطويل البائن: هو الذي يضطرب من طوله وهو عيب في الرجال والنساء. والأْمْهَق: الشديد البياض الذي لا يخالطه حمرة وكان رسول الله ﷺ مشوباً بحمرة. والأدَم: فوق الأسمر يعلوه سواد قليل فوصف النبي ﷺ بأنه بين الأمرين.

وقوله: (وليس بالجعد القطط): وهو الذي صار لشدة الجعودة كالمحترق كشعور السود. وقوله: (ليس بالسبط) وهو المسترسل الشعر الذي ليس فيه تكسر، ينفي عنه في الأحوال كلها أن يكون في أحد الوصفين، فاقضى ذلك أن يكون ما بين الأمرين، وهي الصفة الحسنة.

المنتقى شرح موطأ مالك



شَرْحُ

مُعَايِ أَسْمَاءُ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصِفَاتُهُ

أَحَبُّ الثِّيَابِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ الْقَمِيصُ.

[سنن الترمذي في أبواب اللباس عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء في القميص (1762) (3/365)]

قال الشيخ ابن باز رحمه الله: "والقميص هو الذي نسميه المقطع المعروف مثل هذا الذي علينا الآن، هذا القميص، واللباس الذي يكون له كمان في اليدين ... البدن يسمى قميصًا، وتارة يلبس الرداء والإزار عليه الصلاة والسلام، وكانت قميصه إلى الرسغ، يعني إلى مفصل الذراع من الكف، هذا هو الأفضل كما قالت أسماء بنت يزيد".

شرح رياض الصالحين باب استحباب القميص

شَرَحُ مُعَايِنِ اسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصِفَاتِهِ

صفة شعر النبي ﷺ

عن قتادة، قال: قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: كَيْفَ كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟
قال: كَانَ شَعْرًا رَجُلًا، لَيْسَ بِالْجَعْدِ وَلَا السَّبِطِ، بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعَاتِقَيْهِ.
[صحيح مسلم في كتاب: الفضائل، باب: صفة شعر النبي ﷺ (2338) (7/83)]
قوله: (شَعْرًا رَجُلًا) أي: مسترسل أي كأنه مشط فكسر قليلاً.
(بِالْجَعْدِ) أي: المنقبض بالكلية. (وَلَا بِالسَّبِطِ) السبط من الشعر
المنبسط المسترسل.

شَرْحُ مُعَاذِي أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصِفَاتِهِ

حفلة كلام النبي ﷺ

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ هَذَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ يُبَيِّنُهُ فَصْلٌ، يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ. [سنن الترمذي في أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب: كلام النبي (3639) (6/29)]

(يَسْرُدُ) من السرد وهو الإتيان بالكلام على الولاء والاستعجال فيه. (سَرْدَكُمْ) أي: كسر دكم، والمعنى لم يكن رسول الله ﷺ يتابع الحديث استعجالاً بعضه إثر بعض لئلا يلتبس على المستمع. (يُبَيِّنُهُ) صفة لكلام أي كان يتكلم رسول الله ﷺ بكلام يوضحه. (فَصْلٌ) صفة ثانية لكلام؛ أي: بين ظاهر يكون بين أجزائه فصل.

تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي



شَرْحُ

مُعَاذِي أَسْمَائِهِ ﷺ وَصِفَاتِهِ

مئة كفة ورائحة النبي ﷺ

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : مَا مَسِسْتُ حَرِيرًا وَلَا دِيبَاجًا أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا شَمِمْتُ رِيحًا قَطُّ أَوْ عَرَفًا قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ أَوْ عَرَفِ النَّبِيِّ ﷺ.

صحيح البخاري في كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ (3561) (4/189)

الديباج: نوع من الحرير. والعرف: الريح الطيب.

فتح الباري بشرح صحيح البخاري